المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الملك سعود

السياسات التربوية ورياض الأطفال

تكليف مقرر (441) ترب

شعبة 39351

مشكلة التعصب.

تقديم الطالبات:

بشاير الشيباني. روان العمري.

ملاك المطيري. هيفاء الشمراني.

يارا أبو الريش.

بحث مقدم للأستاذة:

نوف بنت عبدالمحسن بن راجح.

الفصل الدراسي الثاني□□□□ هـ

نبذة عن التعصب وتطوره التاريخي.*ملاك المطيري.

التعصب ظاهرة اجتماعية شديدة الخطورة ، وبخاصة عندما يتخذ اشكالاً عدوانية عنيفة سافرة . وهو قديم في التاريخ البشري ، ومستمر في أيامنا ، في مناطق مختلفة من العالم ، بدرجات متفاوتة ، في ثنايا العلاقات بين الأمم والقوميات ، والعلاقات بين الديان والطوائف الدينية ، والعلاقات بين المذاهب والتنظيمات السياسة ، و العلاقات بين الجماعات الصغرى والمحلية. (مجوعة مؤلفين،١٩٩٣م،ص٩)

وقد تنبه لخطورة هذه الظاهرة وانبرى لدراستها مفكرون وعلماء نفس واجتماع من

ثقافات مختلفة . وكان لمفكري العرب ، من القرن الماضي إلى ايامنا ، اسهام في ذلك.

لا شك أن التعصب أحد أخطر الإشكاليات القديمة والمعاصرة في ذات الوقت وإن كان الاهتمام بدراسة أسبابه وطرائق علاجه لم يبدأ بشكل كاف إلا مؤخرا وذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية والتعصب بحق وصمة في جبين الإنسانية فالتعصب بما هو قائم

على الكراهية والإزدراء والتمييز هو ضد الإنسانية بما هي ينبغي أن تقوم على الحب والتعاون والتسامح ومما يدعو للأسف حقا أن القدر الأكبر من تاريخ الإنسانية سجلا للتعصب والعداء بين الجماعات وواقع الأمر الذي يدعو للتساؤل أن أغلب الأفعال

الوحشية التي ارتكبها البشر بسبب التعصب لم تكن على يد مجرمين أو مجانين

وإنما قام بها أفراد عاديون لصالح جماعتهم ضد جماعة أخرى (الجزار،٢٠٠٥،ص١٩)

التعصب يتكون من ثلاث مكونات وهي :

- المكون المعرفي ، والمكون الوجداني ، والمكون السلوكي.

تعريفات التعصب. *بشاير الشيباني.

في اللغه: ان يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والعصبة:الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتد بهم.وفي الحديث.

وفي الاصطلاح: شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد فيرى نفسه دائما على حق ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان.

والتعصب هو عدم قبول الحق عند ظهور الدليل والتعصب ظاهرة قديمة حديثة ترتبط بها العديد من المفاهيم كالتمييز العنصري والديني والطائفيي والجنسي والطبقي والاجتماعي والسياسي والعرقي والمذهبي والفكري ، وان الحروب والصراعات التاريخية كان سببه هو التعصب للدين أو العرق أو اللون وما زالت هذه الظاهرة تتجدد باستمرار في عصرنا الحالي وتشكل آفة تدمر الشعوب.وقد صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1981 م إعلان خاص بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقدات، وتعني أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس الدين أو المعتقد ويكون غرضه أو أثره تعطيل أو إنقاص الاعتراف بحقوق الأنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على أساس من المساوة. (https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D8%B5%D8%A8)

(http://www.alhiwartoday.net/node/1636)

وفي علم النفس والاجتماع عرف التعصب على انه :

مرض اجتماعي يولد الكراهية والعداوة في العلاقات الاجتماعية والشخصية، حيث يمد التعصب صاحبه بأسباب وهمية تفوت عليه فرصة حل إشكالاته ومشاكله بطريقة واقعية.

وقد عرفت البشرية عبر التاريخ بروز صور للتعصب، مما شكل أساسا لحلقات من الصراع كانت مصدرا لتعاسة البشر، وحاجزا للتفاهم بينهم، فالتعصب ونظرا لما يخلقه من صعوبات نفسية واجتماعية، فإنه يعوق النمو النفسي للأفراد ويدفعهم إلى الاضطراب، وهو ما دفع غالبية علماء النفس الاجتماعي إلى الاتفاق على أن: «صاحب الشخصية التعصبية هو نفسه صاحب الشخصية المضطربة".

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية التعصب بأنه :

غلو في التعلق بشخص أو فكرة أو مبدأ أو عقيدة بحيث لا يدع مكانا للتسامح، وقد يؤدي إلى العنف والاستماتة، والتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفا أو اتجاها ينطوي على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير أو الإدراك أو الشعور والسلوك بشكل إيجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من أفرادها. (http://www.holol.net/files/Intolerance/)

وهناك تعريفات لأشكال التعصب :

1-التعصب الديني :

هو مصطلح لوصف التمييز على أساس الدين هو إما بدافع تعصب المرء خاصة تجاه المعتقدات الدينية أو التعصب ضد الآخر، أو معتقداتهم الدينية أو الممارسات. يمكن أيضا ان يكون جزءً رسمياً من عقيده خاصة من الجماعات الدينية التعصب الديني يمكن أيضا ان يكون إدعاء بتمايز أصحاب دين من الأديان على أصحاب الديانات الأخرى.

2-التعصب السياسي:

هو مصطلح يوصف تمسك الفرد بالرأي السياسي لحزبه دون مراجعة لذلك الرأي اعتقادا منه إن ذلك الحزب أو الجماعة السياسية الحق و الأخريين أو باقي الأطراف السياسية عملاء لصالح أعداء الوطن،وغالبا ما ينشر التعصب السياسي بشكل كبير في الدول الغيرديموقراطية أو الدول غير المتحضرة المتخلفة ثقافياّ ، و في أكثر الأحيان يكن للتعصب السياسي غلاف ديني.

(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D8%B5%D8%A8)

4-التعصب الفكري:

وهو التفكير دائما بصفة أحادية مع إلغاء الرأي الآخر ورفض تقبله ونقاشه. وهو إلغاء العقل، والإسلام دين وسطية وتوازن في تناول الأمور وعند التعامل مع البشر.

5-التعصب الاجتماعي:

كتعصب قبيلة لقبيلة مع إلغاء مبدأ تفضيل الناس على أساس التقوى والكفاءة والموهبة والمهارة كل بحسبه.

6-التعصب الرياضي:

وهو الحب الشديد لفريق أو رياضة دون غيرها وعدم تقبل النقد له. ويكفي في بيان ضرره أنه بلا ثمرة.والألعاب الرياضية وسيلة وليست غاية .

7-التعصب الطبقي:

وهو عدم قبول الطبقة الفقراء من قبل الأغنياء والتعالي عليهم وعدم التحدث معهم بسبب أنهم ليسو من طبقتهم .(http://www.alhiwartoday.net/node/1)

الأسباب التي أدت لحدوث التعصب : *هيفاء الشمراني.

ترجع أسباب العصبية في مجملها الى تربية الفرد فالأنسان ابن بيئته ويولد داخلها، ويشرب من رحيق أسرته ويتعلم من عاداتها وتقاليدها المختلفة، قال النبي صلى الله عليم وسلم (ما من مولود يولد الا على الفطرة ، فأبواه يهودانه او ينصرانه...) (البخاري،1981م)

والطفل عندما يرى من حوله يمارس العصبية، قد تنشأ في نفسه الكراهية والحقد والحسد والكبر، وغيرها من الصفات الذميمة وتكبر معه هذه الصفات ويتربى عليها وقد تصبح هذه الصفات خطيرة على المجتمع، ان العصبية تولد تخلف الامة ورجوعها للخلف.

وهنا أهم الأسباب التي ساعدت في ظهور التعصب:

1_ تضخم الذات: كما قال فرعون: "ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد"، وهذه الذات المتضخمة قد تكون ذات الشخص أو ذات الجماعة أو ذات الدولة، بمعنى أنها الذات التي يرجع إليها الشخص وينتمي.

2_الشعور بالنقص الذاتي: كذلك الشعور بالنقص أو الدونية عادة ما يجعل الشخص يتعصب لأي شيء قد يجد فيه ما يكمل نقصه، كالجاهل الذي يتعصب لشيخ ما مثلاً.

3_الجهل ونقص المعرفة: فالجهل بالآخر وعدم توسيع المدارك بمعرفته والاطلاع على ما يؤمن به، يدعوه إلى التعصب ضده ورفضه وحسبنا أن نقول: إن الهجوم على الإسلام اليوم ومحاربته من كثير من الشعوب الغربية هو بسبب الجهل بمبادئه وعدم معرفته على الحقيقة هذا مع التشويه وإلقاء الشبهات المتعمد وغير المتعمد من وسائل الإعلام وغيرها.

4_تقديس البشر والغلو فيهم: كما قال تعالى: "اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله" وهذا التقديس والغلو يصل إلى حد إضفاء صفة العصمة والقداسة مما يؤدي إلى التعصب لهذا الشيخ أو لهذه الجماعة.

5_الانغلاق وضيق الأفق: نجد كثيراً من الطوائف والجماعات منغلقة على ذاتها لا تسمع إلا لنفسها وتمنع أتباعها من الاستماع لغيرها وكثير من الأفكار المتطرفة والمتعصبة.

6_التنشئة الاجتماعية: فالنشأة في أسرة تميز ضد اللون أو الجنس، أو القبيلة والجماعة، أو الفكر، وتغذي روح التعصب والتطرف ضد الآخر؛ تنتج أناساً متعصبين ومتحجرين ومتطرفين، والأسرة نواة المجتمع، وتأثير تنشئتها لابد وأن يظهر فيه، وقد يغلب فيكون التعصب هو الصبغة العامة له.(الباشا،حسن،1415،زحف العنصرية ومواجهة الاسلام)

تنصيف العوامل المؤدية إلى التعصب:

يمكننا تصنيف هذه العوامل إلى نوعين:

1-عوامل ترتبط بالفرد أي بتكوينه النفسي.

2-عوامل ترتبط بما يحيط الفرد من جوانب اجتماعية و اقتصادية و سياسية و ثقافية.

أولا العوامل التي ترتبط بالفرد:

- محاولة الفرد إشباع حاجاته.
- التعبير عن العدوان.
- الإسقاط .

١ -محاولة الفرد إشباع بعض حاجاته: مثال ذلك الحاجة إلى الشعور بان الفرد يحتل مركزا مرموقا بين الآخرين أو الشعور انه أفضل من الآخرين فقد تدفع مثل هذه الحاجة الفرد إلى تقوية هذا الاتجاه العنصري حيث يتيح له الفرصة لاحتقار البعض و التعالي عليهم للإشباع حاجته إلى الشعور بأنه أفضل منهم.

٢ -التعبير عن العدوان : فالتعصب و ما يعبر عنه من سلوك عدائي يعطي الفرصة لمن يعاني من إحباطات مختلفة عن عدوانه الذي ينتج عن هذه الإحباطات في مجال قد يتسامح فيه المجتمع و بل قد يعمل الآخرون على تنميته ، و يقال في مثل هذه الحالة إن الفرد لجا بصورة لا شعورية إلى الإحلال أو الإبدال و هي حيلة آلية دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الفرد حينما يتعذر عليه لسبب او أخر التعبير عن انفعال في مجال جماعته.

٣ -الإسقاط: فقد يلجأ الفرد تخلصا من القلق و مشاعر الإثم المرتبطة بنقائص يدركها في شخصيته و سلوكه إلى إسقاط هذه النقائص على الآخرين، فإذا به لا ينفرد و حده بهذه النقائص إذا الآخرون يتصفون بها أيضا.

عمل ترتبط بما يحيط بالفرد: الأسرة : قد تقوم الأسرة بدور تنمية الاتجاه العنصري لدى أطفالها، و قد يتم هذا الدور بصورة مباشرة عن طريق تلقين الطفل انه ينبغي أن يسلك سلوكا معينا أو يشعر بمشاعر خاصة و إن يكون مدركات معينه حول أفراد الجماعات العنصرية المختلفة.. بل وقد تعاقب الأسرة الطفل إن سلك سلوكا لا يتسق مع هذا الاتجاه العنصري الذي تحاول الأسرة تنميته،و قد يتم هذا الدور بصورة غير مباشرة عن طريق إدراك الطفل لسلوك والديه و حديثهما عن أفراد هذه الجماعات.

و يتضح من ذلك ما يحدث في واقعنا اليومي بان الطفل الذي ينتمي إلى أسرة تعتنق مذهب ديني مختلف او لديها عادات وتقاليد مختلفة ، تجدها تغرس في طفلها حب هذا الانتماء و كراهية بقية الانتماءات والتقاليد الأخرى إلى درجة الحقد والتعصب . (إسحق،إديب،(1993)، أضواء على التعصب، دار امواج ،بيروت)

آثار التعصب. *روان العمري.

الآثار السلبية تنقسم إلى قسمين:

- على الفرد.
- على المجتمع.

أولاً: الآثار السلبية على الفرد: ينظر بعض الباحثين إلى أن العصبية لها آثار سلبية على الفرد، ويرى فيها علماء النفس بالتحديد أنها حالة مرضية تنعكس آثارها على الفرد لأن المجتمع يضم مجموعة من

العادات والتقاليد، والأفكار التي تسود الأفراد الذين يتكون منهم، فإذا خرج الأفراد في المجتمع عن هذه المعايير التي تسود مجتمعهم اعتبر سلوكهم شاذاً ومتطرفاً.(الرفاعي، 1979، ص424)

والعصبية تتحول إلى سخرية، وتنابز بالألقاب بين الأفراد، فيصف الآخرين بألفاظ قبيحة مثل يا أسود أو يا عبد، أو يسميه بغير اسمه أو أصله أو ينتقص من قبيلته أو عرقه أو شعبه أو وطنه أو المنطقة أو المدينة أو القرية التي ينتمي إليها، ويرى أن عرقه أو لونه أو قبيلته أو وطنه أو المنطقة أو المدينة أو القرية أفضل من المكان الذي ينتمي إليه الآخرون.

ومن آثار العصبية تحولها إلى حسد كامن في النفس، ولذلك حين امتنع إبليس من السجود لآدم – عليه السلام– بسبب عصبيته لعنصره لأنه تعالى خلقه من نار، وخل آدم –عليه السلام– من الطين فتحول ذلك إلى حسد في نفس إبليس، وامتنع عن طاعة الله تعالى، ورفض السجود لآدم –عليه السلام– قال تعالى: (قال مامنهك ألا تسجد إذْ أمرتك قال أنا خيرٌ منه حلقتني من نارٍ وخلقتُه من طينٍ) (سورة الأعراف :12) والحسد يعرف من الانفعالات المتأصلة في الإنسان حيث يقارن الإنسان نفسه بالآخرين، ولذلك يرتبط الحسد دائماً بانفعال الغيرة، وتمني زوال النعمة للآخرين. (الأنصاري، 2003، 102)

ثانياً: آثار العصبية على المجتمع:

١ – الرق واستعباد الناس.

٢ – الحرب والقتل وحب الانتقام.

٣ – الاختلاف والفرقة.

من أبرز مظاهر العصبية الاختلاف والفرقة بين البشر، وقد بلغ من إيذاء بعص المتعصبين للبعض في طرابلس الشام أن ذهب بعض شيوخ الشافعية إلى المفتي وهو رئيس العلماء وقالوا له: اقسم المساجد بيننا وبين الحنفية فإن فلاناً من فقهائهم يعدنا كأهل الذمة.(ابن قدامة، 13)

٤ – التحريف وإشاعة الكذب واستغلال الدين:

انعكس أثر العصبية على الدين فلم يسلم الدين من التحريف وتشويه الدين باسم نصرة العرق أو القومية أو القبيلة أو غيرها، من أمثلة ما أورده الشوكاني (1329هـ) ومنها:

أ – عصبية اللون: حديث"اتقوا السود والهنود ولو سبعين بطناً"

ب – عصبية البلد أو الوطن: حديث "مصر أطيب الأرضيين تراباً، وعجمها أكرم العجم أنساباً"

ت – عصبية الجنس أو القبيلة سواءً بالمدح أو الذم: حديث "خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير العجم فارس، وخير السودان النوبة"

وقد نقل الشوكاني في كتابه [الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة] أقوال كبار العلماء في الحديث في أن تلك الأحاديث وغيرها باطلة وموضوعة.

٥ – الإضرار بالمرأة والأبناء:

لم تسلم المرأة باعتبارها الأضعف من العصبية، وممارسة الرجل تجاهها، ومن الآثار التي لحقت بالمرأة، وإن كانت قد قلّت في العصور الأخيرة إلا أنها لازالت موجودة، ومنها مايعرف بالزواج من داخل الجماعة، ومن هنا من حق ابن العم الزواج من بنت عمه، وهذا الحق معترف به عند بعض الجماعات، ويُعلل ذلك أن ابن العم يتزوجها بدون مهر ولو قليل، لأن ذلك يشد أواصر الأسرة، ويحفظ ثروتها، وعلى أن الزواج من بنات العمّ قد زال من المدن بزوال الأسر الكبيرة التي تتمسك بهذه العادة، ولكنه مازال موجوداً في الأرياف في أنحاء كثيرة من البلاد العربية، فإذا زوّج العم ابنته لغريب، ولم يَرَّع حق ابن أخيه فيها أثار ذلك شقاقاً قد يؤدي إلى إراقة الدماء. (الترمانيني، 1984 ، 193 – 195)

٦ – عدم تكافؤ الفرص، والحرمان منها:

يؤكد بعض الباحثين أن تكافؤ الفرص يجب أن لايكون الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة أو الدين أو العرق أو النوع ميزة أو عيباً في حصول أي فرد على إحدى الوظائف المرغوبة في المجتمع، وأن تكون قدراته العقلية، وليست الامتيازات الاجتماعية هي المحدد الأول والرئيسي لحصوله عليها. (الشخيبي، 1422، 243)

علاج وحلول التعصب.*يارا أبو الريش.

إن حل مشكلة التعصب لا يمكن أن يكون كفاحا إصلاحيا يتم على مستوى الوعظ الأخلاقي بل لابد أن يحدث تغيير إيدلوجي و إجتماعي وسياسي بل هو نضال لا يتم على مستوى الأفراد فقط أو الشعوب، بل لابد أن تتدخل الحكومات لسن قوانين وتطبيقها بحزم للتحرر من الإستغلال الذي تمارسه فئة قوية على حساب فئة أخرى تحتل مركزا اقل او تعليما اقل او دخل اقل وهذا هو حال عالمنا المعاصر.

1_ لابد من دعوة المؤسسات التربوية المختلفة لبناء ثقافة الديمقراطية التسامحية عبر الممارسات التربوية الديموقراطية والى تعميق لغة الحوار والديموقراطية في مختلف مناحي الحياة التربوية، في المدارس من بداية تكوين الطفل في الروضات وإتاحة فرصة للأطفال للتعبير عما يجول بخواطرهم، ورسم خرائط عقلية لهم لبناء جيل جديد مؤمن بثقافة التسامح والمحبة ورفض لقيم التعصب والتصلب والتطرف.

2_ لابد من إعادة النظر في السياسة التعليمية بحيث يعاد تكوين المدرسة بحيث تتلائم الأهداف المرجوة وإطلاق الحرية للطالب والمعلمين والعملية التعليمية.

3_ التكامل بين المدرسة والمجتمع وهناك مجالات للتعاون الفعال للأطفال في مشروعات متعددة وذلك بربط المنهج بموضوعات غير تعصبية تخدم فهم الطفل وادراكة للمجموعات المختلفة، وبخلق الثقافات المتعددة والمختلفة ويمكن ان تطلق عليها مشروعات التسامح المدرسي. (النجيدي، ٢٠٠٨، ٢٣٢)

ماذا يفعل الوالدان مع تعصب أطفالهم:

الآباء لهم دور من اجل الحد من التعصب في المنزل ولمنع أطفالهم من التعصب، فالمعلم لا يمكنه ان يقوم بدور المسئول الأوحد في تناول موضوع اتجاهات التعصب السلبية التي تؤثر على الطفل.

1_على الآباء تقبل الطفل على انه مميز وفريد فالطفل الذي يعاني من ضعف اعتبار الذات، فالأطفال الذين يشعرون ويدركون اتجاهات إيجابية نحو ذاتهم أقل عرضة للتعصب.

2_ساعد طفلك على أن يصبح حساس لإحساس الآخرين، شجع الأطفال أن يضع نفسة مكان الآخرين ويفكر كيف أن الإنسان الآخر يحس ويشعر.